



جامعة الشهيد حمّـه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية



الألوهية في التوراة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: مقارنة الأديان

الأستاذ المشرف:

أحمد عامر باي

إعداد الطالبة:

وريدة ميسة

السنة الجامعية: 1436 – 1437هـ / 2015 – 2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى الروح الطاهرة التي أحس أنها ترافقني، وتساندني وتشد من أزرعي، وهي روح والدي "علي" رحمه الله برأ وإحساناً.

إلى "أمي" التي تدعمني بكل ما أوتيت من قوة حفظها المولى عز وجل وأدام الله عزها. إلى كل من علمني من أساتذتي الأفاضل وأحسن إلي من كل الناس الذين أكن لهم محبة خاصة.

إلى أن يضل لساني رطباً بذكر الله إلى أن ألقاه "مسلمة" آخر كلامي:

"لا إله إلا الله، محمد رسول الله".

"ميسة وريدة"

الشكر والعرفان

لكل أساتذة معهد العلوم الإسلامية والإداريين الأفاضل والطلبة الزملاء، وبالأخص مشرفي
الأستاذ الفاضل: " أحمد عامر باي " .

الملخص

بقيت التوراة دعوة صريحة إلى التوحيد في كثير من نصوصها، والمتبع لأسفارها يجد آيات كثيرةً تصرح بتوحيد الله سبحانه عز وجل وتنفي عنه الشرك والتعدد خاصة في سفر إشعيا، كما أنها جاءت بتفاصيل العبادة التي لا ينبغي إلا لله وفيها تحذير واضح من الشرك والثنية، وكذلك بقيت أسفار العهد القديم والكتاب المقدس.

أسفار موسى الخمسة التي تلقاها في جبل الطور ومنها الوصايا العشرة، التي تنهى عن الشرك والتحذير من السجود للآلهة الوثنية التي عبدوها، فالإله اليهود "يهوه" رجل حرب ويأمرهم بقتل الأطفال الرضع والشيوخ والنساء، في الديانة الموسوية التي طالها التحريف وجمعت على قرون طويلة كانت دعوتها صريحة لعبادة الله الواحد أصبحت تتضمن مضمون الألوهية المتعدد.

الألوهية في التوراة فيها إله خاص ومتجسد في صفات بشرية يصارع يعقوب ويمشي في الجنة، يعمل ويستريح يوم السبت فهو مشبه بالأسد وذلك لتأثرها بالأقوام الوثنية.

The Summary

Torah remained an explicit invite to the unification of many of the scripts, and follower of her travels find many verses show unification of Allah Almighty and deny him polytheism, especially in traveling and multiculturalism Isaiah, as they with more details of worship that should not only to God, and the clear warning of polytheism and tuck as well as remained travels The old Testament and the Bible.

Five trips of Moses, which he received at Mount Sinai, including the Ten Commandments, which forbid polytheism and warn of prostration pagan gods that served them. Jews " **Jehovah** " a man of war and instruct them to kill babies and old people, women in religion Mosaic have been distorted and collected on the long centuries that were invited Barha to worship God one became a multi-containing substance of divinity..

Divinity in the Bible where a special God incarnated in human qualities struggling Jacob and walks in the garden , working and resting on Saturday he anthropomorphic lion and so influenced by pagan Nationalities .

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، والصلاة والسلام على رسول الله أما

بعد:

لقد أنزل الله كتاب التوراة في جبل الطور المدعو " حوريب " بصحراء سيناء مصر، حيث تجلى الرب لسيدنا موسى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، الذي بُعث إلى بني إسرائيل برسالة سماوية توحيدية، وكلف بدعوتهم إلى عبادة الله الواحد.

إن قضية الألوهية ووحداية الذات العلية من الأسماء والصفات والأفعال أمراً ليس بالهين في دنيا الناس، وتظهر أهمية ذلك من خلال تحديدها من الوحي وما تعلق بمباحثها عند الأديان السماوية التوحيدية، وسأتناولها بالدراسة في بحثي في **الديانة اليهودية**، لذلك لم يترك الله عباده دون هدى فأرسل إليهم الرسل تترا مبشرين ومنذرين لعقيدة التوحيد، على رأسهم سيدنا موسى عليه السلام الذي آمن بالله وكلف بتبليغ رسالته السماوية الأولى إلى **العبرانيين**.

كانت الديانة اليهودية أو " **الموسوية** " لها مكانتها في تاريخ الأديان في الشرق الأدنى القديم الوثني الأفروآسيوي، التي تعرضت لكثير من التحريف على أيدي الأبحار ولمرور قرون طويلة عليها، حيث أنهم عبدوا " **الإله يهوه** " الخاص بهم لقرون عديدة من دون ذكر اسمه تبجيلاً له كما أمرهم موسى، فأصبحوا يذكرونه باسم " **الإله إيل** " كما مر المعتقد بمراحل متطورة، وقد أكثر القرآن العظيم بذكرهم باسم اليهود وذلك لاستقباح أفعالهم، كما يصفهم كثير من الكتاب بـ " **يهود** " نكرة لشورهم، وسأتناول في هذا البحث الذي عنوانه: " **الألوهية في التوراة** " ومحاولة الإجابة على متطلبات الإشكالية المطروحة.

أولاً الإشكالية:

أن جوهر الرسائل السماوية والغاية من إنزال الكتب وإرسال الأنبياء هو معرفة الله عز وجل ومعرفة طريقة عبادته وتوحيده، ففيما يتمثل مفهوم الألوهية في التوراة؟ ما هي أسماؤه صفاته، أفعاله؟ وإلى أي مدى حافظ بنو إسرائيل على التوحيد؟

ثانياً الأهمية:

1- بيان حقيقة الاعتقاد في الله سبحانه وتعالى من أسمائه وصفاته وأفعاله كما جاءت في " الكتاب المقدس " .

2- كشف تحريف الأحرار للعقيدة السماوية الصحيحة والتناقض الحاصل فيها، ودعوتهم لعقيدة الله الصحيحة.

ثالثاً الأسباب: وقد قسمتها إلى قسمين:

1- أسباب موضوعية: الدراسة والتعرف على المباحث المتعلقة بالله جل جلاله كما جاءت في كتاب التوراة الحالية، وفهم سبب تمسكهم بعقيدتهم المحرفة.

2- الأسباب الذاتية:

أ- هو أداء الواجب الدعوي نحوهم في الدين أن أدعوهم إلى الاعتقاد السليم في الله رب الأرباب.

ب- رغبتني في معرفة الآخر وخاصة في جانب العقائد الإيمانية التي ينبني عليها السلوك،

ج- تطلعي لفهم ودراسة النصوص التوراتية التي طالما أعجبتني ولتعميق معرفتي بها.

ثالثاً الأهداف: وتتمثل فيما يلي:

1- عرض المفاهيم و التصورات التي نصت عليها التوراة المتعلقة بذات الله تعالى الذي **تقدس** ذكره.

2- نقد ودراسة النصوص التوراتية في وضعها الحالي التي يلاحظ فيها **تطور ملحوظ** وخاصة في مبحث الألوهية الذي يتمحور حوله البحث، ولقد نقلت من بعض الباحثين جزء من الطعون الموجهة له.

خامساً المنهج:

اعتمدت المنهج الاستقرائي التحليلي في مضمون التوراة، واستخدمت بعض المناهج الأخرى كلما تطلب جهد الإجابة عن الإشكالية المطروحة في البحث.

سادساً الدراسات السابقة:

أهم الكتب التي تعرضت لها: كتاب **اليهودية:** أحمد شلي الذي تناوله بشكل تاريخي، و**الموسوعة المفصلة** في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، الجزء الثاني لحسن عبد الحفيظ أبو الخير الذي تميزت دراسته له بجانب وصفي، وغيرها كمذكرة ليسانس بعنوان **أثر الانحراف العقدي والفكري** عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من إعداد الطالب عطا لله بحيث حماد المعاينة بإشراف أحمد المهدي سنة: 1409، جامعة أم القرى مكة تناولها في تبويب وتفريع، وأما ما تميزت به دراستي في بحثي هو محاولة الإجابة عن الإشكالية بشكل أعمق ومركز .

سابعاً الخطة:

قسمت البحث إلى ثلاث مباحث أساسية يتقدم كلا منهما مقدمة بسيطة، وقد تناولت في المبحث الأول: **مفهوم الألوهية والتوراة لغة واصطلاحاً**، الذي قسمته بدوره إلى ثلاث مطالب رئيسية جعلت المطلب الأول منها يتحدث عن مفهوم الألوهية في التوراة لغة واصطلاحاً، وأما المطلب الثاني فقد خصصته لمفهوم التوراة لغة واصطلاحاً، وذكرت أسفار العهد القديم وفصلت في

الأسفار الخمسة، والمطلب الثالث ذكرت فيه كتابة التوراة وما تعلق بها من ناحية المصادر، التدوين والنسخ، اللغة، الترجمة.

أما عن المبحث الثاني فقد خصصته عن أسماء الله وصفاته وأفعاله في التوراة، الذي يندرج تحته ثلاث مطالب مهمة اتخذت المطلب الأول لأسماء الله العامة والوصفية في التوراة والمطلب الثاني عن صفات الله التنزيهية و التجسيدية، والمطلب الثالث يتحدث عن أفعال الله في التوراة المعنوية والبشرية.

وفي المبحث الثالث الذي عنونته بالتوحيد في التوراة والذي هو جزء من الأسماء والصفات والأفعال الإلهية، يندرج تحت ثلاث مطالب اتخذت المطلب الأول للإله الواحد في التوراة من الوحدانية والتعدد، أما المطلب الثاني عن الشرك في التوراة الصريح والخفي، والثالث فكان مراحل التطور العقدي وبعد كل مبحث ذيلته بملخص كنتيجة مستنبطة.

وختمت بحثي بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، وبالله التوفيق.

وفي الأخير نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب أمين والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مفهوم الألوهية والتوراة لغة واصطلاحاً.

❖ المطلب الأول: مفهوم الألوهية في التوراة لغة واصطلاحاً.

❖ الفرع الأول: مفهوم الألوهية في التوراة لغة.

❖ الفرع الثاني: مفهوم الألوهية في التوراة اصطلاحاً.

❖ المطلب الثاني: مفهوم التوراة لغة واصطلاحاً.

❖ الفرع الأول: مفهوم التوراة لغة.

❖ الفرع الأول: مفهوم التوراة لغة.

❖ الفرع الثاني: مفهوم التوراة اصطلاحاً.

❖ المطلب الثالث: كتابة التوراة وما تعلق بها.

❖ الفرع الأول: المصادر والتدوين والنسخ.

❖ الفرع الثاني: اللغة والترجمة للتوراة.

❖ الملخص.

المبحث الأول: مفهوم الألوهية والتوراة لغة واصطلاحاً.

من أهم المسائل العقائدية إن لم تكن أساس الإيمان هو معرفة الله، الذي عَرَفَ بنفسه وبِعَظَمَتِهِ في كونه المنظور المتمثل في مخلوقاته وفي آياته المسطرة في الكتب السماوية كالتوراة التي سنتحدث عنها بالتفصيل فيما يلي:

المطلب الأول: مفهوم الألوهية في التوراة لغة واصطلاحاً.

ويتضح من خلال تناولها في الفرعين الآتين:

الفرع الأول: مفهوم الألوهية في التوراة لغة.

"أله": الهمزة واللام والهاء أصل واحد، وهو **التعبد**، فالإله هو "الله" تعالى، وسمي بذلك لأنه **معبود**، ويقال تأله الرجل، إذا تُعبد. (1)

قال رؤبة: لله در الغانيات المده سجن واسترجعن من تألهي.

[أ ل ه] :أله بالفتح فيهما إلهة، أي: أعبد، ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: { ويذكر وإلهتكم } بكسر الهمزة أي؛ وعبادتك وكان يقول: إن فرعون كان يُعبد، ومنه قولنا: الله، وأصله ألاه على فعال بمعنى مفعول لأنه مأمول، أي؛ معبود، والتأليه: التعبد، والتأله: التنسك والتعبد. (2) وهي ما يتعلق بصفات الذات الإلهية، طبيعتها، أسمائها، وأصل كلمة الألوهية من اللغة الآرامية، من الله الإله، ألاهه، ألوهه والإلهانيه.

الفرع الثاني: مفهوم الألوهية في التوراة اصطلاحاً.

تعني **الخضوع** و **التوجه بالعبادة للإله** الذي يشغل مرتبة الألوهية، ويدل على **مركز التوقير** والسلطة بين الناس، سواء كان هذا الإله الله تعالى أو غيره كصنم أو وثن، وسمي بذلك لأنه **معبود**. (3)

(1) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. ج: 6، دار الفكر، ط: (1399 - 1979)

(2) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح. تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون؛ بيروت، ط: 01، (1995-1415)، ص: 20.

(3) المرجع نفسه، محمد الرازي، مختار الصحاح.

فالألوهية مصطلح عام يعبر عن الكمال، وجمع جلالة أو عظمة كما يخاطب الملوك، وأسلوب للدلالة عليه عن طريق علاقته بعباديه، وللتعبير عن قوته، وعظمته الطبيعية، والأبدية المطلقة، كالسيد الذي يقف الإنسان منه في موقف الخادم العابد.

والألوهية اسم علم لله، لتوحيده وإفراده بالعبادة، وهي عقيدة جوهرية في كل الأديان السماوية، ولكن يختلف مفهومها في الديانة الموسوية إذ تعني أن الإله "يهوه" إله العبرانيين الخاص القبلي "إله إسرائيل" الذي يأتمر بأمرهم، وكان اتجاههم إلى التجسيم والتعدد والنفعية في جميع مراحل تاريخهم وعلى الرغم من ارتباط وجودهم بإبراهيم إلا أن البدائية الدينية كانت طابعهم.⁽¹⁾

(1) أحمد شلبي، اليهودية. مكتبة النهضة المصرية، 1974، ص:171.

المطلب الثاني: مفهوم التوراة لغة واصطلاحاً.

وقد حدد المفهوم في فرعين مهمين أحدهما لغوياً والآخر اصطلاحياً:

الفرع الأول: مفهوم التوراة لغة.

هناك مذهبين المذهب الأول يرى أنها لفظ مشتق، والمذهب الآخر يرى أنها لفظ أعجمي لا اشتقاق له.

أ- المذهب الأول: اسم مشتق.

يرى أن التوراة اسم مشتق من مادة **الوريّ**، من وريّ الزند يرى وريا إذا خرجت ناره، بمعنى أن التوراة: **ضياء ويقدح نوراً**، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور﴾ المائدة: (1)44

وهذا الرأي ينسب إلى **الفراءة** في حين نسب الإمام الطبري في تفسيره إلى أنها مأخوذة من **التورية** وهي **التعريض** بالشيء والكتمان لغيره فكأن التوراة معاريض وتلويحات من غير تصريح وإيضاح. (2) وقد تكون مشتقة من كلمة " تارا " بمعنى يُلقى بالقرعة لمعرفة مشيئة الرب.

ب- المذهب الثاني: اسم جامد.

لفظ أعجمي إنها اسم جامد غير مهموز.

يرى الأستاذ إبراهيم خليل أحمد أنها كلمة من اللغة العبرية تعني: قرآن (3)، بينما فسرها أحمد شلبي بأنها تعني: **الشرعة و التعاليم الدينية**، (4).

(1) سورة المائدة: الآية: 44.

(2) الزمخشري، تفسير الكشاف، المجلد الأول. ص: 4101، منشورات دار الفكر، 1977.

(3) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن نقلا عن: مصطفى حلمي، الإسلام والأديان. دار ابن الجوزي، مصر، ط: 1 2005. ص: 162.

(4) أحمد شلبي، اليهودية، ص: 238. نقلا عن: مصطفى حلمي، الإسلام والأديان الأخرى، دار ابن الجوزي، ط1، مصر 2005.

ويحكى عن الإمام إسماعيل بن قسطنطين شيخ الإمام الشافعي في تعريفه للقرآن قال: هو اسم علم لكتاب الله غير مشتق كالتوراة والإنجيل، والاسم أُخترع ليدل على الوحي الإلهي الذي تنزل على سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، وأيده فيما ذهب إليه جمهور المفسرين، وقال الإمام الزمخشري: التوراة والإنجيل اسمان أعجميان، والاشتغال باشتقاقهما غير مفيد⁽¹⁾.

الفرع الثاني: مفهوم التوراة اصطلاحاً.

وهي عبارة عن الأسفار الخمسة من "العهد القديم"⁽²⁾ وهي تسمية من باب إطلاق الجزء على الكل أو "الكتاب المقدس" التي أوحيت إلى سيدنا موسى عليه السلام في جبل الطور بسيناء⁽³⁾ "حوريب" في صحراء مصر حيث تجلى الله وكتبها بإصبعه الشريف، ويعتقد العبرانيون أن موسى كتبها أيضاً بيده فهي مخطوطة ومن تأليفه فهي أسفاره وتسمى "كتب الشريعة" أو "البناتوك"⁽⁴⁾.

ومعانيها متعددة حفظها في التابوت الذي يعتبر شاهداً عليهم بالمعبد على شكل لفائف، والتي دونت بعد وفاته بسبعة قرون ونسبت إليه.

تشمل التعاليم و الأحكام الدينية، الأوامر والنواهي أي؛ "هالاخا" قواعد السلوك، الوصايا، التاريخ، فهي "كلمة الله المكتوبة" وشاهد على اختيارهم الإلهي فهم "شعب الله المختار" على زعمهم، حيث يفضلون إطلاق "التناخ" عليها والذي يعني في تصورهم: أن التوراة قد اكتملت ولا داعي للإنجيل أو القرآن.

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. دار إحياء التراث العربي. بيروت، ط: 1965، الجزء: 2، ص: 298.

(2) حسن عبد الحفيظ أبو الخير، الموسوعة المفصلة، الجزء: 2، ص: 95.

(3) طور سيناء ذكرها القرآن، وهو جبل مازال معروفاً، وبه بلدة عامرة اليوم تُسمى "الطور" ويقع الآن بمصر نقلا عن: محمد بن عبد الكريم أبي الفتح الشهرستاني، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 2013، ص: 232.

(4) البناتوك: نسبة إلى بنتا باليونانية أي؛ خمسة وهي الأسفار الخمسة الأولى من التوراة. سهيل ميخائيل ديب، التوراة تاريخها وغايتها، ص: 19.

أ- أسفار العهد القديم:

إن أسفار العهد القديم المقدسة لدى اليهود والنصارى متعددة وغير متفق عليها، ونسخته عند الكنيسة الكاثوليكية مختلفة عن البروتستانتية التي تعتمد تسع وثلاثون سفراً وقد قسمته إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

القسم الأول: " التوراة " وتشمل أسفراً خمسة:-

التكوين - الخروج - اللاويين (الأخبار) - العدد - التثنية - وسأتي على ذكرها بالتفصيل.

القسم الثاني:- " أسفار الأنبياء " وهي على نوعين:

1- أسفار الأنبياء المتقدمين: وتشمل الأسفار التالية:- يشوع (يوشع بن نون)- القضاة-

صموئيل الأول- صموئيل الثاني- الملوك الأول- الملوك الثاني.

2- أسفار الأنبياء المتأخرين: وتشمل الأسفار التالية: إشعيا- إرميا- حزقيال، هوشع- يوئيل-

عاموس- عوبيديا- يونان(يونس)- ميخا- ناحوم- حبقوق- حنقيا- حجي- زكريا- ملاخي.

القسم الثالث: " الكتابات " وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

وتشمل الأسفار الآتية: المزامير(الزبور). الأمثال(أمثال سليمان)- أيوب.

1- الكتب العظيمة:

2- المجلات الخمس: تشمل الأسفار التالية: نشيد الأناشيد- راعوث- المراثي (مراثي إرميا)-

الجامعة- إستير.

3- الكتب: وتشمل الأسفار التالية: دانيال- عزرا- نحميا- أخبار الأيام الأول- أخبار الأيام

الثاني.

وتزيد الكنيسة الكاثوليكية إلى الأسفار الأولى سبعة أسفار أخرى⁽¹⁾ وهي: طوبيا- يهوديت- الحكمة- يشوع بن سيراخ- باروخ- المكابيين الأول- المكابيين الثاني-.

كما تختلف في التقسيمات حيث تجعل الأسفار في مجموعها الستة والأربعين في خمسة أقسام.

ب- أسفار التوراة الخمسة:

وهي التي يبدأ بها العهد القديم وتُنسب إلى موسى، وتغطي فترة من التاريخ تبدأ مع بدء الخليقة وتنتهي بوفاة موسى على جبل "نبو" في شرق الأردن حوالي سنة 1300 ق.م وهي كالتالي:

1_ سفر التكوين: ويسمى "الخليقة".

سُمي بذلك لأنه يعرض تاريخ العالم من تكوين السماوات والأرض، وقصص الإنسان الأول سيدنا وأبونا آدم عليه الصلاة والسلام وامراته حواء ونسلهما في الأرض، ثم عن الطوفان، ونسل سام أحد أبناء سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام الذي انحدر منه شعب بني إسرائيل، ثم عن إبراهيم وأبنائه إسحاق، يعقوب وعيصو عليهم السلام تاريخ الآباء الكبار الأولين إلى استقرار أولاد يعقوب أو "إسرائيل" في أرض مصر.

ونزوح العبرانيون إليها بسبب القحط العظيم الذي أصابهم، ثم قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع إشارات وإيماءات موجزة إلى سيدنا إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر⁽²⁾، وتقع في خمسين: 50 إصحاحاً، ويرمز له ب " تك " .

(1) طارق خليل السعدي، مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية: الهندوسية والجنينية والبوذية. دار العلوم العربية، ص: 64 - 65، ط:1، 2005م. بيروت لبنان .

(2) أحمد حسن القواسمة وزيد موسى أبو زيد، موسوعة الفرق الثلاث في الأديان السماوية الثلاث: الإسلام _ المسيحية _ اليهودية، دار الراية، الأردن، ج:2، ص: 499. ط:1، 2009م.

2_ سفر الخروج:

يحكي قصة خروج بني إسرائيل من أرض العبودية بمصر، وتحررهم من الرق الذي دام نحو أربعمئة سنة وتعرض لحياتهم هناك والنكبات التي لحقت بهم، وفيه إخبار بقصة ولادة سيدنا موسى عليه السلام ونشأته، بعثته، وزواجه من " صفورة " ابنة كاهن مدين " يثرون " ودعوته لفرعون وظهور المعجزات على يديه، وغرق فرعون وجنوده في النيل وعبادة بني إسرائيل العجل، وقيادة موسى لمجموع العبرانيين في صحراء سيناء أربعين سنة التي قضوها في التيه وتلقيه الألواح والوصايا العشر.

كما يتعرض السفر لذكر طائفة من التشريعات المتعلقة بالعبادات والمعاملات والعقوبات وإقامة خيمة الاجتماع يحتوي على: 40 إصحاحاً، رمزه: " خر " (1).

3_ سفر اللاويين: " الأخبار "

سُمي بذلك نسبة لهم لأنهم القائمين على الطقوس الدينية، وهم من نسل " لاوي " أحد أبناء يعقوب عليه السلام، لأنهم سدنة الهيكل والمشرفين على شؤون الذبح والقربان والقوانين في الشريعة اليهودية، وهم السبط أو الجماعة المسئولة عن الكهنوت في المذبح اليهودي، وفيه تفصيل الأحكام الشرعية المتعلقة بشروط الذبيحة وأوصافها والطقوس الخاصة بتقديمها.

وشريعة التطهير ومراسيم متنوعة من المواسم والأعياد، وشرائع الحلال و الحرام من المأكولات واعتزال المصابين بالبرص والطقوس الدينية التي يجب القيام بها في يوم عيد الغفران، والعلاقات الجنسية والأنكحة المحرمة وأحكام الحيض وسني اليوبيل الذي يتم كل خمسين سنة وجزاء الطائعين لأحكام الشريعة وعواقب العصيان والخروج عليها، اهتم معظمه بشؤون العبادات والمحرمات من الحيوانات والطيور.

وتضمن التشريعات والوصايا والأحكام مثل: الكفارات، النذور، الطهارة والمعاملات، يحتوي على سبعة وعشرين: 27 إصحاحاً ويرمز له ب: " لا " أو " أح " .

(1) طارق خليل السعدي، مقارنة الأديان، ص: (65 – 66) ط: 1.

4- سفر العدد:

سُمي بذلك لأنه قام بالعد والإحصاء الأول لقبائل بني إسرائيل وجيوشهم وأموالهم، وترتيب منازلهم حسب أسباطهم وذكرهم، وهم الذين خرجوا من مصر وقبل دخولهم أرض الموعد، وتقسيم الأقاليم بين الأسباط وترتيب محل إقامة كل سبط ووجوب نفي المجنسين ممن به برص أو سيلان، وأحكام تقديم القرابين والندور، والماء المر الجالب اللعنة للمرأة المتهممة بالزنا وفيه أيضاً أخبار تدمر الشعب والتجسس على أرض كنعان.

ويحكي تاريخ التيه في صحراء سيناء حتى وصولهم إلى أرض مؤاب، والتنظيمات والتعاليم والطقوس الكهنوتية والاجتماعية والمدنية وحروبهم على المدنيين وزواج موسى عليه السلام من امرأة كوشية، يحتوي على ستة وثلاثين: 36 إصحاحاً، ويرمز له ب: " عد " .

5- سفر التثنية: ويسمى " تثنية الإشتراع "

ويُسمى " التيه " أو " الاستثناء " أي؛ إعادة الشريعة والتعاليم وتكرارها على بني إسرائيل مرة ثانية من عبادات وصلوات، فهو إعادة الناموس الذي يخص الحروب والسياسة والاقتصاد وهنا حصل نسخ لبعض تعاليم الشريعة أو إضافة أشياء لم ترد من قبل.

وفي السفر نص يجعل نظام الحكم ملكياً⁽¹⁾، ويعبر - دينياً واجتماعياً- أصدق تعبير عن الفكر الإسرائيلي الصرف، ويحكي كلمة الوداع وثلاث خطب ومواعظ وجهها موسى لبني إسرائيل، وتسليم التوراة لحاملي تابوت عهد الرب وقصة موته وانتخاب خلفاً له " يوشع بن نون " وهو يشوع يحتوي على أربعة وثلاثين: 34 إصحاحاً، ويرمز له ب: " تث " .

(1) التثنية: 14/17_18. " إذا دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك، وملكتها، وسكنت فيها، فقلت أقيم عليّ ملكاً كسائر الأمم الذين حولي، فأقم عليك من يختاره الرب إلهك، من بين أخوتك تقيم عليك ملكاً، وليس لك أن تقيم عليك رجلاً أجنبياً ليس بأخيك... " .

والفرقة السامرية تضيف سفر سادس هو " سفر يوشع بن نون " أي يشوع وتُدعى الهكزاتوك⁽¹⁾، يحكي أحداث وقعت بعد موت موسى وتولي خليفته يوشع القيادة وقصة استيلائه على أرض كنعان به: 24 إصحاحاً، ورمزه: " يش " .

(1) الهكزاتوك: كلمة يونانية الأصل "هكزا": تعني ستة، و"توك": تعني سفر وهي تشير إلى الأسفار الستة الأولى من العهد القلم إلى التوراة. سهيل ميخائيل ديب، التوراة تاريخها وغايتها. ص:19.

المطلب الثالث: كتابة التوراة وما تعلق بها.

تمت كتابة التوراة في عهد موسى عليه السلام، فلقد كتبها بيده ثم بعد ذلك بسبعة قرون ضاعت وفقدت فيها عدة مرات، وأُعيد كتابتها وجمعها وتدوينها حيث تغيرت معانيها بفعل الترجمة والنسخ.

الفرع الأول: المصادر والتدوين والنسخ للتوراة.

أ- مصادر التوراة:

اتفق العلماء النقاد لمصادر العهد القديم على أن أسفار موسى الخمسة وسفر يوشع بن نون ترتد إلى أربعة مصادر أو مدارس أساسية ومتباينة في تواريخها ومختلفة في مضامينها، وهذه الأصول جمعت ودونت من قبل عدد من المحققين أو الكتبة تتابعا قرونًا، وقد رمز لها بالأحرف المؤرخان يوليوس فلهوزن، وكارل هينريش كراف،⁽¹⁾ وهي أربعة:

1- المصدر اليهودي:

من "جهوفاه" فهو يحمل اسم الإله يهوه ويرجع تأليفه إلى القرن التاسع قبل الميلاد أو العاشر واستخدم إشارة إلى الإله الذي كان رواته من عصر المملكة الجنوبية يهوذا ويُتصور أنه قبلي ضيق يتداخل فيه المقدس والزمني والمطلق و النسبي فهو حلولي وثني وسلطته محدودة بمكان خاص بهم، وهو يتعصب لليهود ويناصرهم على أعدائهم وقصصه متأثرة بالأدب الشعبي، وفي الأصل نزعة واضحة إلى إضفاء الصفات البشرية على الله تعالى التشبيه والمماثلة).

2- المصدر الإيلوهيمي:

نسبة إلى اسم الإله إلوهميم يحمل اسمه باعتباره إله، أُلّف في القرن الثامن قبل الميلاد حوالي سنة 770ق، م في عصر المملكة الشمالية إسرائيل وهو يتسم برؤية شبيهة بتوحيدية فهو شامل ويؤكد على البعد الأخلاقي، وتسيطر عليه رؤية الأنبياء لذلك يعتبره كثير من النقاد الإطار النظري لحركة النبوة، ويفتح التوبة أمام الغصاة فهو عالمي مثالي وفيه يخف الميل إلى التشبيه والتجسيم والمحايثة.

(1) المؤرخان الألمانيان من البروتستانت، يوليوس فلهوزن صاحب نظرية الوثائق توفي في: 1941 .

3- مصدر التثنية:

نسبة إلى تثنية الشريعة أو الإشتراع وقد أُدخل في صميم العهد القديم في القرن السابع قبل الميلاد في عام 621 ق،م ويحاول التوفيق بين المصدرين الإلهيمي واليهوي وبين تراث الشمال وتراث الجنوب وكذلك بين الفكرتين المتعارضتين كالنبي والكهنوتي⁽¹⁾.

وفيه نزوع واضح نحو تقرير المسائل ذات الصلة بالطهارة الدينية وأحكام الحلال والحرام ورسوم الكهنة.

4- المصدر الكهنوتي: " حواشي الكهنة "

يعود إلى ما بعد فترة التهجير والأسر البابلي⁽²⁾ في القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد ويضم أساساً قوانين اللاويين والإحصاءات والأرقام التي وردت في الأسفار، ويستخدم القصص إطاراً للشرائع باعتباره صنعة الأحبار وفيه يتبلور مبدأ تنزيه الله تعالى ونفي الممثلة والمحايثة والتجسيم وتوكيد مبدأ الخلق من العدم، وهذا المصدر فيه صدييات تعكس تأثير الأساطير البابلية وجاءت نظرية الوثائق لفلهاوزن لحل التناقض الحاصل فيها.

ب- تدوين التوراة:

استغرق جمع وتدوين و تقنين العهد القديم الذي يتضمن التوراة مدة زمنية تزيد على الألف عام ما بين (450ق،م-1000) بعد موت موسى بسبعمئة سنة أي ؛ بعد نزولها بألفي سنة، ولم تتم دفعة واحدة، وتم اختيار نصوص على أخرى، ويرى الباحثون أن أول جزء دُونَ منه هو أسفار موسى الخمسة في بابل أثناء فترة التهجير عام 587ق،م، وقيل قبل ذلك في قراءة عزرا الكاتب⁽³⁾ عام 444 ق.م.

(1) حسن عبد الحفيظ أبو الخير، الموسوعة المفصلة، في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ج:2، ص:143 .

(2) أحمد حسن القواسمة، موسوعة الفرق في الأديان، الجزء:2، ص:497.

(3) عزرا الكاتب كاتب كلام ووصايا الرب وفرائضه له سفر باسمه عزرا: 11/17-12.

"...وأن معظم سفري التكوين والخروج قد ألف حوالي القرن التاسع قبل الميلاد، وأن سفري العدد واللاويين قد ألف في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد أي بعد النفي البابلي." (1)

وتوراة موسى الأصلية مفقودة والموجودة حالياً العبرية المحرفة.

ج - نسخ التوراة:

للتوراة عدة نسخ أشهرها عند أهل الكتاب ثلاث:

أ- النسخة العبرانية: وهي المعتمدة عند **يهود** و**جمهور علماء البروتستانت**.

ب- النسخة اليونانية: "السبعينية".

وهي التي كانت معتبرة لدى المسيحيين إلى القرن الخامس عشر من القرون المسيحية، وكانوا يعتقدون إلى هذه المدة **تحريف النسخة العبرانية** وهي إلى هذا الزمان معتبرة عند الكنيسة اليونانية، وكذا كنائس الشرق وهاتان النسختان تشتملان على جميع الكتب من العهد العتيق.

ج - النسخة السامرية:

وهي المعتمدة لدى **فرقة السامريين** وهي النسخة العبرانية لكنها تشتمل على سبعة كتب من العهد العتيق فقط، أعني الكتب الخمسة المنسوبة إلى سيدنا موسى عليه السلام و**كتاب يوشع** و**كتاب القضاة**، لأن السامريين لا يسلمون الكتب الباقية من العهد العتيق وتزيد على النسخة العبرانية في الألفاظ والفقرات الكثيرة التي لا توجد فيها الآن (2).

الفرع الثاني: اللغة والترجمة للتوراة.

ولمعرفة المزيد عنها أكثر، نتحدث عن اللغة الذي نزلت بها واللغات التي ترجمت إليها.

(1) محمد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان. ص: 93.

(2) رحمة الله الهندي، إظهار الحق، تح: أبو عبد الرحمان عادل بن سعد، ج: 1، دار ابن الهيثم، ص: 221.

أ- لغة التوراة:

لقد شاع بين الناس أنها اللغة العبرية لغة اليهود القديمة لكن العصر الحديث كذبها، ذلك أنها في عصر موسى لم تذكر بالنص في الكتب المقدسة،⁽¹⁾ ولا يُعرف بالضبط لكن يُرحح أنها اللهجة السائدة التي تكلم بها بني إسرائيل ليفهموها ويطبقوا تعاليمها، ويمكن أن تكون اللغة الآرامية، ولكن الثابت والمؤكد أن التوراة جُمعت ودُونت باللغة العبرية.

ت- ترجمات التوراة:

أقدم ترجمة هي الترجمة اليونانية التي اشتهرت بالسبعينية، وعنها للآتينية وترجمها الأخبار إلى اللهجة الآرامية، وقيل أن اللغة الآرامية هي التي أُلُفت بها وهي بعض أجزاء من سفري عزرا ودانيال وفترة واحدة من سفر أرميا.⁽²⁾

(1) عطا لله بحيت، أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، إشراف

أحمد المهدي، 1409 جامعة أم القرى مكة، ص: 54

(2) محمد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، ص: 93

الملخص:

إن التوراة الحالية المتوفرة ليست التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام، ذلك أنها تعرضت للتغيرات كثيرة وتبدلت عبر الزمن الطويل في جمعها وفُقدت عدة مرات لسنوات فهي لم تسلم من الأقلام السوداء إما تحريفاً بالإضافة أو بالحو أو التغيير والتبديل.

وما نتج عن ذلك من تحوير لمعنى الألوهية الذي لم يسلم بدوره، وإن لم يكن الأساس و المستهدف الأول لما يتوافق مع ميولهم وليجدوا نصاً ومستنداً يبرر كفرهم.

فمفهوم الألوهية بها مضطرب ومطاطي ويحتمل معاني عدة أبرزها التناقض في التوحيد والشرك حيث يختلطان ويمتزجان ويبرز فيها التعدد والتجسيم.

المبحث الثاني: أسماء الله وصفاته أفعاله في التوراة.

- ❖ المطلب الأول: أسماء الله في التوراة.
- ❖ الفرع الأول: أسماء الله العامة في التوراة.
- ❖ الفرع الثاني: أسماء الله الوصفية في التوراة.
- ❖ المطلب الثاني: صفات الله في التوراة.
- ❖ الفرع الأول: صفات الله التنزيهية في التوراة.
- ❖ الفرع الثاني: صفات الله التجسيدية في التوراة.
- ❖ المطلب الثالث: أفعال الله في التوراة.
- ❖ الفرع الأول: أفعال الله التنزيهية والمعنوية في التوراة.
- ❖ الفرع الثاني: أفعال الله البشرية والمادية في التوراة.
- ❖ الملخص.

المبحث الثاني: أسماء الله وصفاته وأفعاله في التوراة.

تعتبر مسألة الأسماء والصفات والأفعال من أهم المسائل الإيمانية والعقائدية في الديانة الموسوية إن لم نقل رأس أمرها مسألة الألوهية في التوراة، وهي متعلقة بذات الله من تنزيه وتشبيه، توحيد وشرك، وعدم معرفة اليهود الأكيدة لاسم إلههم لتحريم نطقه عليهم وقد اندثرت طريقة لفظه نتيجة لذلك، وحتى لا يعبد الآخرون هي عنصرية تظهر في ذلك، وهذا ما انفرد به دينهم وهي حقيقة دينية تاريخية.

المطلب الأول: أسماء الله في التوراة.

كانت كل الأسماء الله تعالى أصلاً تدل على صفاته، ولكن اشتقاقات الكثير منها، ومن ثمّ معانيها الأصلية قد فُقدت فكان لا بد من البحث عن معانٍ جديدة لها، وأغلبها ذات طابع توحيدي وتنزيهي لله عز وجل.

الفرع الأول: أسماء الله العامة في التوراة.

وقد اخترت الأشهر منها وهي على سبيل المثال :

أولاً اسم : " الله " .

اسم الجلالة علم على الذات الإلهية الواجبة الوجود ، الاسم الأعظم الذي لم يتسمى به غيره سبحانه وتعالى ، ورد ذكره في عديد المواضع من نصوص الأسفار التوراتية منها في المزمور الأول: " ياالله من مثلك " (1) وبضمير المتكلم يقول عن نفسه: " فإني أنا الله وليس آخر " (2).

وفي دعاء الشّماع أي؛ شهادة التوحيد، ويعقوب الذي يلقب بـ " إسرائيل " أوصى أبنائه بها قوله: " اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد، فتحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك ومن كل قوتك، ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك، وقصّها على أولادك، وتكلم بها

(1) المزمير 1: 17-19.

(2) إشعيا: 43/11.

حين تجلس في بيتك، وحين تمشي في الطريق، وحين تنام وحين تقوم، واربطها علامة في يدك، ولتكن عصائب بين عينيك، واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك".⁽¹⁾

ثانياً اسم: " الرب ".

وتعني الكلمة في اللغة العبرية "الكبير" أو "الرئيس" يقول: "وتعبدون الرب إلهكم"،⁽²⁾ ويقول بضمير المتكلم في سفر إشعيا الملىء بنصوص توحيدية و تنزيهه لله منها: "أنا الرب إلهك"⁽³⁾.

ثالثاً اسم: " يهوه ".

أ_ لغة:

أختلف فيه على مذهبين:

المذهب الأول: اسم مشتق.

على أنه مشتق من الفعل المضارع " هوى " بمعنى كان وحدث فيكون معنى الاسم " الكائن " أو " يكون "، في الطبعة الكاثوليكية وهو تحريف لكلمة: " أَهْيَةٌ "⁽⁴⁾ أي؛ كان " هياه " أو " حياة " تعني " الوجود الذاتي " للتعبير عن الله كالمطلق الأزلي أو السرمدى فهي تجريد ميتافيزيقي، واسم " يهوذا " مشتق من يهوه و يعني " الحمد "⁽⁵⁾.

ويحتمل أن يهوه تعني اسم "ياهوفا" معناها " السيد والإله، وقيل معناه سر غامض. "الله الحميد" أو " الخالد " إله إسرائيل الأول " وتعني التوبة وقيل صفة مدح.

(1) التثنية: 9_4/6.

(2) الخروج 23 / 24 – 25.

(3) الخروج: 5_1/20.

(4) أنيس فريجة عالم مختص باللغات السامية، دراسات في التاريخ. 179، دار النهار، بيروت لبنان 1980. نقلاً عن: التوراة

بين الوثنية والتوحيد، سهيل ميخائيل ديب، دار النفائس، ص: 17.

(5) أسعد السحمراني في ترجمان الأديان، دار النفائس. ص: 201.

المذهب الثاني: اسم جامد.

يقول الأستاذ العقاد في كتابه "الله" (1): إن اسم "يهوه" لا يعرف اشتقاقه على التحقيق فيصح أنه من مادة الحياة، ويصح أنه نداء لضمير الغائب أي "ياهو" لأن موسى علم بني إسرائيل أن يتقوا ذكره توقيراً له، وأن يكتفوا بالإشارة إليه، فهو الاسم الرباعي الإلهي "ي، هـ، و، هـ" اسم "الله" وهو إله كنعاني الأصل يتدخل في التاريخ، والتي يضيف إليها الإله في العليقة.

ب_ اصطلاحاً:

"يَهْوَه" أو "يَهْوَه" وهو الاسم الشخصي لله في اللغة العبرانية الأصلية القديمة، الذي يشهد على ألوهيته، ويظهر في أسفارها 7000 مرة وهو اللفظ الذي يفضله الكتاب المقدس الأورشليمي والعلماء، ويشير إلى الله القادر على كل شيء، وخالق الكون (2).

ويظهر ذلك في الآية التالية: "ويعلمون أنك اسمك يهوه وحده العلي على كل الأرض" (3) التسمية الغالبة على إله اليهود الأول والأوحد فهو إله قومي وخاص، إله آدمي وصحراوي ووطني (4).

اسم علم على الذات الإلهية، الاسم المقدس لإله إسرائيل إله الجنود عند يهود، وهو أحد آلهة العبرانيين القبلية من بين وأهم وأشهر أسمائه التي أطلقت عليه من طرف القبائل والطوائف بعد خلاف حاد حول تحديده من بين الأسماء و الصفات المتنازع في معانيها، ويذكر أن له قوى سحرية عند استخدامه متعارف عليها تقليدياً، يجهر به الكاهن الأعظم فقط في " عيد الغفران " يوم كبوريم (5) أو المخلص عندما يعلن عن نفسه، وأستخدم بدله اسم " إيل " .

(1) عباس محمود العقاد: الله، ص113، نقلا عن: اليهودية، أحمد شلبي، ص: 176.

(2) سعد رستم. الفرق والمذاهب الدينية منذ ظهور الإسلام وحتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية إجتماعية. دار الأوائل، دمشق. 2005 ط:2، ص:230.

(3) المزمور: 2_18/83.

(4) عطا لله بحيث حماد المعاينة، أثر الانحراف العقدي والفكري، ص: 94.

(5) رشاد عبد الله الشامي، الوصايا العشر في اليهودية : دراسة مقارنة المسيحية والإسلام، دار الزهرة للنشر 1993م.

فهو رمز الموقع الإلكتروني الشهير " ياهو " أتخذ غامضاً وسراً حتى لا تفهمه الأمم الأخرى أو الغوييم الأيمن فيشاركوهم في عبادته، أطلق على تسميته المصدر اليهودي، واختصت المدرسة اليهودية بدراسته، ويقول: " أما اسمي يهوه فلم أعلنه لهم"⁽¹⁾. ويقول: " أنا يهوه، هذا إسمي"⁽²⁾.

رابعاً اسم: " إيل "

أ_ لغة:

تعني " الله الخالق العظيم " باللغات السامية من الآرامية ومنها العبرية صيغة الجمع مع مشتقاته: " إيليم، وإلوهيم، وإلوي " تعني الآلهة، تسمية أطلقها التعدديون الذين اعتبروا أن التوحيد إنما هو انصهار جميع الآلهة مع بعضها لتشكيل إلهاً واحداً⁽³⁾، سيد الخلق وخالق العالم إله إسرائيل الثاني أبو كل الآلهة ولكنه لا يتدخل في التاريخ فهو الإله الأكبر " الكوني"⁽⁴⁾.

ب_ اصطلاحاً:

هو اسم علم لإله إسرائيل، ومن أقدم أسماء الله المعروفة للجنس البشري، يستخدمه كُتاب العهد القديم بصورة منتظمة مع الأفعال والصفات المفردة للدلالة على " مفرد "، لأنها تعبر عن الكمال والتعدد في الطبيعة الإلهية، ويلف معناه الغموض الكامل.

وسميت مدينة القدس ب " إيليا " أي؛ " مدينة الله " إله الآباء ظهر في فترة التوحيد المتأخرة واختصت المدرسة الإيلوهية بدراسته، وإيلوهيم هو الله وليس يهوه والذي سمي عليه المصدر الإيلوهيمي وهو مستعار من الكنعانيين، استخدم بدل الاسم " يهوه " وقد وسع مفهوم الألوهية من بيت الأب والعشيرة إلى العالمية.

(1) الخروج: 6_3.

(2) إشعيا: 42 - 8.

(3) عطا لله بحيت حماد المعاينة. أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود، ص: 94.

(4) رشاد عبد الله الشامي، الوصايا العشرة ص: 141.

الفرع الثاني: أسماء الله الوصفية في التوراة.

وهي أسماء تدل على صفاته كثيرة وتتداخل معها صفاته في معناها، وهي مصطلحات مستعارة نذكر منها ما يلي:

أولاً اسم: "أدوناي".

أي؛ "السيد" ويسمى ب "أدو"، وهو اللقب الذي كان الكنعانيون يطلقونه على الإله تموز، وحيثما ترد كلمة "ي، ه، و، هـ" فإن الإسرائيليين يقرؤونها أدوناي.⁽¹⁾

ثانياً اسم: "القدير".

أي؛ "الشديد، القادر" من مصدر شدّ، يشدّ، شدةً، بمعنى قوة وقدرة، يستخدمونه عندما يريدون مخاطبة الله بخشوع ووقار ومهابة، وقد ورد في سفر التكوين يقول "ولما كان أبرام ابن تسع وتسعين سنة تجلى له الرب، وقال له أنا القدير أسلك أمامي وكن كاملاً".⁽²⁾

وكلمة القدير أو "الشدّاي" وهي الحروف الثلاثة الأولى من الكلمات التالية: (شومير دلاتوت إسرائيل)، ومعناها بالعربية: (حامي أبواب إسرائيل) وتُكتب على الرق من عضادة الباب "مزوزاه" من الجهة اليمنى الظاهرة لتحل البركة والرزق بالبيت⁽³⁾.

ثالثاً اسم: "إله إسرائيل".

يعني الإله الخاص القومي لليهود "صلى حزقيا أمام الرب، وقال: أيها الرب إله إسرائيل، الجالس فوق الكروبيم، أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض، أنت صنعت السماء والأرض".⁽⁴⁾

وهناك أسلوب آخر للدلالة على الله، وذلك عن طريق علاقته بعبديه كإله سام، وقد استخدمت بعض الأسماء للتعبير عن قوة الله وعظمته، وهي " صخر، العزيز، الملك، وبعل" الذي

(1) أحمد ديدات: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص:8.

(2) التكوين:1:17.

(3) أسعد السحمراني، ترجمان الأديان، دار النفائس، ص:313، ط:1، 2009.

(4) الملوك الثاني: 15/19.

يعني المالك أو السيد، لكن بطل استخدامها عندما نشأت الحاجة إلى تمييز عبادة الله عن عبادة آلهة الأمم المجاورة.

المطلب الثاني: صفات الله في التوراة.

لله صفات عديدة ذكرت في النصوص التوراتية وقد عمدت إلى تقسيمها إلى فرعين الأول صفات الله التنزيهية التي يظهر فيها التجريد وتصفه بما يليق بمقامه سبحانه، والفرع الثاني صفات الله التجسيدية التي تُجسد الذات العلية وأنه ذو نقص تعالى عن ذلك علواً كبيراً، ومحاولة الرد عليهم ودعوتهم للتوحيد الصحيح والفهم المناسب لصفات الله، وأذكر منها على سبيل المثال:

الفرع الأول: صفات الله التنزيهية في التوراة.

وجدت في كثير من النصوص ومن أهمها في سفر إشعيا المليء بنصوص توحيدية تُجلى الله وتقدسه وتصفه بما يليق بجلاله وكماله، وأذكر منها ما يلي:

أولاً: صفة الخلق والصنع.

يُذكر في قوله: " الرب خالق السماوات هو الله مصور الأرض وصانعها ، هو قررهما لم يخلها باطلاً للسكن صورها، أنا الرب وليس آخر " (1).

ويقول: " أنا الرب صانع كل شيء ناشر السحاب، وحدي باسط الأرض من معي مبطل آيات المخادعين، ومُحمق العرافين " (2). وأيضاً: " أليس الله واحداً خلقنا " (3).

ثانياً: صفة الوحدانية.

يقول: " أنا الرب الأول والآخر، ولا إله غيري " (1). وكذلك " هل يوجد إله غيري، ولا صخرة لا أعلم بها الذين يصورون صنماً كلهم باطل ومشتهياتهم لا تنفع وشهودهم هي لا تبصر ولا تعرف حتى تخزي " (2).

(1) إشعيا: 19.

(2) إشعيا: 24/44.

(3) ملاخي: 10/2.

ثالثاً: صفة الرحمة.

يقول: " سبحوا الرب يا كل الأمم حمدوه يا كل الشعوب، لأن رحمته قد قويت علينا وأمانة الرب إله الدهر"⁽⁶⁾.

وكذلك في قول موسى في أغنيته الشهيرة: " من مثلك بين الآلهة يا رب، وأي إله في السماء وعلى الأرض يعمل كأعمالك وجبروتك، والله قائم في مجمع الله في وسط الآلهة يقضي، واسجدوا له يا جميع الآلهة، والرب إلهكم ورب الأرباب ، واحمدوا إله الآلهة، لأن إلى الأبد رحمته، احمدوا رب الأرباب لأن إلى الأبد رحمته"⁽³⁾.

رابعاً: صفة العظمة.

وجاء في الأسفار: " لا مثل لك يا رب عظيم أنت، وعظيم اسمك في الجبروت"⁴

خامساً: صفة الخلاص والإنقاذ.

جاء في نص التوراة: " أنتم شهودي، يقول الرب تؤمنون بي وتفهمون أني أنا هو قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون أنا الرب وليس غيري مخلص أنا الله ولا منقذ بين يدي".⁽⁵⁾

الفرع الثاني: صفات الله التجسيدية في التوراة.

وهي التي يتمثل فيها ويتشبهه بالبشر مرة، ومرة أخرى كمخلوقاته، ويضبطه حيز زماني ومكاني، ومنها صفات معنوية كالندم والأكل والشرب، وهي الغالبة في وصف الله في التوراة نذكر منها ما يلي:

(1) إشعيا: 6/44.

(2) إشعيا: 8/44.

(6) المزمور: 17.

(3) الخروج: 2_1/15 .

(4) ارميا 06/10.

(5) إشعيا: 43.

أولاً: صفة الظهور.

تقول النصوص التوراتية أن إبراهيم رأى الرب مقبلاً في نفر من ملائكته، فأسرع إلى استقباله يستضيفه، ليشرف بيته، ويتناول الطعام فيه، ويستريح قليلاً، "وظهر له الرب عند بلوطات ممرا" قمراً" وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار، فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه، فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض.... ثم أخذ زبداً ولبناً و العجل الذي عمله، ووضعه قدامهم، وإذا كان هو وافقاً لديهم تحت الشجرة أكلوا.... وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم".⁽¹⁾

وأنه يسير نهاراً في عمود سحب يظلمهم من حر الشمس، وليلاً في عمود نار يضيء لهم الطريق.

ثانياً: صفة البداء.

تعني الرجوع عن الموقف والقرار الإلهي، وهو أن يغير الله إرادته ويبدل القضاء أي؛ يقضي أمراً ثم يعدل عنه إذا بدا له شيء يوجب ذلك أنه غضب على قوم موسى عليه الصلاة والسلام فرجاه أن يسامحهم فسمع الرب رجاه وعدل عن وعيده.

جاء في النص "فاسترضى موسى الرب إلهه، وقال: يا ربّ، لم يضطرم غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويّد قديرة؟ ولم يتكلم المصريون قائلين: إنه أخرجهم من ههنا بمكر ليقتلهم في الجبال ويفنيهم عن وجه الأرض؟ ارجع عن اضطرام غضبك واعدل الإساءة لشعبك واذكر إبراهيم واسحق وإسرائيل عبيدك الذين أقسمت لهم بنفسك، وقلت لهم: إني أكثر نسلكم كنجوم السماء، وكل الأرض التي تكلمت عليها سأعطيها لنسلكم فيرثوني للأبد، فعديل الرب عن الإساءة التي قال إنه ينزلها بشعبه"⁽²⁾.

(1) التكوين: 18/1_23.

(2) الخروج: 32/11.

ثالثاً: صفة العجل المسبوك والحية.

ومن صفات إله إسرائيل أن له شفتان ولسان لهيب نار فجسده هارون السامري، ونسبوه لسيدنا هارون عليه السلام جاء في النص العبري: " ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل، اجتمع الشعب على هارون وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا، لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه، فقال لهم انزعوا أقرط الذهب التي في آذان نسائكُم وبنيكُم وبناتكُم وآتوني بها، فنزع كل الشعب أقرط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون، فأخذ ذلك من أيديهم، وصوره بالأزميل وصنعه عجلاً مسبوكاً، فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر". (1)

واتهموا سيدنا موسى أنه عمل لهم حية من نحاس وأمرهم بعبادتها، فقدسها بنو إسرائيل وندروا لها وقدموا الذبائح حتى جاء حزقيا بن أخاز ملك يهوذا، فسحقها في سفر الملوك الثاني: 4/18 .

رابعاً: صفة الأبوة.

ينسب كتبة الأسفار أن لله أولاداً وأن بني إسرائيل أبناء الله وأحبائه، وأن سيدنا سليمان عليه السلام تعتبره التوراة ابن الرب تعالى عن ذلك علواً كبيراً، يقول: " ويكون لي ابناً وأنا له أباً". (2) وفي سفر ملاخي يقول: " أليس أب واحد لكلنا؟، أليس إله واحد خلقنا " (3). وآدم ابنه وهو جزء منه كما أن الابن جزء من والده، ونفخ فيه من روحه، فهم أبنائه على الحقيقة والمجاز ومن عادتهم أن يطلقوا لقب بن الله على كل واحد من جنسهم.

خامساً: صفة الندم.

الله الكبير يندم ويتأسف على أمور صنعها، والندم فرع عن الجهل، وتنسب التوراة له القصور و الضعف والعجز، ومن ذلك " ندمت على أي جعلت شاول ملكاً، لأنه رجع من ورائي، ولم يقم كلامي " (1) وندم على خلق الإنسان من الأغيار ليس شعبه المختار.

(1) الخروج: 5_1/32.

(2) الأيام الأول: 10_9 / 22.

(3) ملاخي: 10 / 2.

ويقول أيضاً: "كلم الرب موسى وهارون... فأني أجتاز في أرض مصر هذه الليلة، وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم، وأصنع أحكاماً بكل آلهة المصريين. أنا الرب، ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها، فأرى الدم، وأعبر عنكم، فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر". (2)

فجعل الدم علامة على البيوت الإسرائيلية حتى لا يهلكها مع بقية البيوت، فهل يحتاج الرب العليم لمثل هذه العلامة حتى يفرق بين بيوت المصريين وبيوت الإسرائيليين؟

سادساً: صفة الظلم.

يأمر بسرقة المصريين ويفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع يقول: "أفتقد ذنوب الآباء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي" (3).

وأغلب الصفات هي ألقاب ونعوت لله كـ "الملك، الخالق، الرئيس" وغيرها.

سابعاً: صفة التجسيد.

ونجد أيضاً "التجسيد" في النصوص التوراتية منها أن آدم بعدما أكل وزوجته من الشجرة المحرمة فتعرياً، وجلسا ينتظران مصيرهما، ورد في قوله: "وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة" (4)، فهو يتجسد في إيهاب بشر، محدود الطول والعرض ويتصرف كإنسان مخلوق، ولأن عقولهم لم تقو على فهم الذات الإلهية الفهم الصحيح فانتقل تفكيرهم الديني من المجرد إلى التجسيم والتمثيل.

حيث علقوا إيمانهم بالله على رؤيته فطلبوا ذلك من موسى عليه السلام أن يُريهم الله جهرة، وأن يجعل لهم آلهة مثل الأقوام الوثنية الذين تأثروا بهم نتيجة الاحتكاك بهم، ثم عاد تصورهم إلى التجريد من جديد للذات التي لا يمكن تدركها الأبصار.

(1) صموئيل الأول: 10 / 15.

(2) الخروج: 12/1_13_4.

(3) الخروج: 20.

(4) التكوين: 1.

ثامناً: صفة التشبيه.

ونجد كذلك " التشبيه " حيث يشبه الله نفسه في كثير من نصوص الأسفار بتشبيهات غريبة ممجوجة، فيشبه نفسه بالحيوان تارة وبالمخمور تارة، ومثل هذه الطريقة لا يرتضيها العقلاء في التعبير عن ذواتهم فالقارئ الكريم لن يقبل لو شُبه بالحمار بجامع الصبر والجلد في كليهما أو القطة لما عندها من الحنو على أبنائها أو بالكلب لبالغ وفائه...

ولكن الكثير من ذلك تنسبه التوراة لله، من ذلك قوله: " فأكون لهم كأسد، أرصد على الطريق كنمر، أصدمهم كدبّة مثكل، وأشقّ شغاف قلوبهم، وأكلهم هناك كلبوة، يمزقهم وحش البرية.⁽¹⁾ وأنه مغرم بفتاته إسرائيل فهو يجبها رغم زناها ويدعوها إليه، ويأمر كذلك هوشع نبيه أن يتزوج زانية وأن يخالل امرأة رجل آخر، لأنه هكذا فعل الرب -أعوذ بالله-.

وتتميز الصفات بثلاث نقاط وهي أولاً: التحسيد والتحديد.

ثانياً: قصور العلم الإلهي.

ثالثاً: قصور القدرة الإلهية.

(1) هوشع: 12/5.

المطلب الثالث: أفعال الله في التوراة.

لله أفعال في ذاته وفي خلقه نذكر منها ما يلي:

الفرع الأول: أفعال الله التنزيهية والمعنوية في التوراة.

يظهر من خلال تفردده بالخلق والإحياء في سفر التكوين في قصة بدء الخلق وخلق الإنسان، فالخالق لا يختار لعباده إلا الأصلح لهم الذي جعل كل شيء حسناً، وأبدعه فما يفعله إلا ما هو حق وخير وجمال .

أولاً: فعل خلق الإنسان.

ونبدأ بقصة خلق سيدنا آدم عليه السلام الإنسان الأول على وجه الأرض، خلقه الله الخالق على صورته وشبهه وأن آدم من ذاته العلية، فهو ابن الله وجزء منه كما أن الابن جزء من والده، وجاء في قوله: " وقال نعمل الإنسان على صورتنا على شبهنا، فخلق الله الإنسان على صورته" (1). فهم يعتقدون أيضاً أن الله نفخ فيه من روحه وجعل فيه جزء من ذاته -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- وهذا قليل من كثير يفيض به كتابهم.

ثانياً: فعل الإخراج.

وهذا التقابل بين الرب والمنقذ نقرأه بوضوح في قوله: " وأنا الرب إلهك أخرجك من أرض مصر، وإلهاً سواي لست تعرف ولا منقذ غيري". (2)

وهذا المنطق الذي يتبعه إله إسرائيل ليبيّن أحقيته أن يكون إلهاً وحيداً لهم لا شريك له، يتردد كثيراً عبر التوراة وتبرير لما يريد أن يوجه لهم من توحيدهم وإفرادهم بطقوس العبادة، وبعناية منه خاصة بهم إذ أخرجهم من نير " مصر بيت العبودية " التي دامت أربعمئة سنة، فهو رحيم بهم وبسطوته أسدى لهم جيلاً يستحق توحيدهم بالعبادة، فهو يتدخل في التاريخ لصالحهم ضد الشعوب التي اضطهدتهم ويعمق فيهم خاصية العداة والكراهية تجاه الأغيار التي ابتدأت بمصر ثم انتقلت إلى كل شعوب العالم الكافرة في نظرهم الذين يسموهم " الجوييم".

(1) سفرالتكوين:1.

(2) هوشع: 4/13.

ويقول أيضاً: "إني قد أصعدتكم من مصر وأخرجتكم من بيت العبودية وأنقذتكم من يد المصريين، ومن يد جميع مضايقيكم وطردتكم من أمامكم وأعطيتكم أرضهم، وقلت لكم أنا الرب إلهكم، لا تخافوا آلهة الأموريين، الذين أنتم ساكنون في أرضهم"⁽¹⁾.

ثالثاً: فعل الهداية والإرشاد.

فهو خالق السماوات والأرض وقادر على أن يفعل ما يشاء في الكون، ويعتني بشعبه فهو إله الجماعة كان يرافقها ويوجه خطواتها ويدافع عنها في تحركاتها ويعطيها أوامر الحركة على غرار ذلك الأمر الذي أعطى لإبراهيم أمر في قوله: " اذهب من أرضك ومن وطنك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أُريك"⁽²⁾.

أي؛ أنه " إله الأب " مرتبط بتاريخهم الذي يحدده، ويوجههم ويرشدهم، وعلى علاقة خاصة بالآباء القدامى الكلاسيكيين الأوائل إسحاق ويعقوب وموسى، وهنا تتضح سمة مميزة فيه في المستقبل، تجعله متناقضاً مع الآلهة الإقليمية مرتبطة بالزمان والحركة وهذا يمس صلب العقيدة اليهودية وأركانها الرئيسية في ركيزة الألوهية التي لم يصونها من زيغ الوثنية والفلسفة من الأقوام التي جاورها وتأثروا بهم من البابليين والفرس والهنود، وفهم تصورهم المنحرف نحو الله.

رابعاً: فعل النصر والتمكين.

فالله ينصرهم على أعدائهم إله الحرب الخاص بجماعة الأسباط، إن حقيقته إله مركب أي خليط من عدة آلهة تجلت في صيغة: " أنا إله أبيك إبراهيم إله إسحاق وإله يعقوب"⁽³⁾ التي يضيف إليها الإله في العليقة القادر الكوني الذي يشمل العالم، ويصف موسى ربه حيث يقول: " الرب رجل حرب"⁽⁴⁾.

(1) القضاة: 6-10.

(2) التكوين: 1/12.

(3) الخروج: 3/6.

(4) الخروج: 3/15.

الفرع الثاني: أفعال الله البشرية والمادية في التوراة.

وهي التي تصفه كأنه إنسان يتعب فيستريح يوم السبت، ويصارع يعقوب فيغلبه ويمشي ويجزن وغيرها نذكر نتفأ من توراتهم التي تصف الله بنزعة مادية تجسدية منها ما يلي:

أولاً: فعل الاستراحة بعد التعب.

كما تنسب التوراة لله العظيم التعب من العمل، فهو حسب أسفارها رب يحتاج للراحة، فيسكن مساكن متعددة" وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح".⁽¹⁾

هكذا قال الرب .. أين البيت الذي تبنون لي؟ وأين مكان راحتي؟⁽²⁾

ثانياً: فعل المشي.

يشبه سفر ميخا حزن الرب على ما أصاب بني إسرائيل بنوح النعام ونخب إناث الثعالب، ويمشي حافياً عرياناً فيقول: قول الرب الذي صار إلى ميخا... من أجل ذلك أنوح وأولول، أمشي حافياً وعرياناً، أصنع نحيباً كبنات آوى، ونوحاً كرجال النعام".⁽³⁾

ثالثاً: فعل المصارعة مع يعقوب.

تذكر الأسفار أن الرب يفعل أفعالاً كتلك التي تصدر عن البشر بسبب جبلتهم وضعفهم التي خلقهم الله عليه، ومن ذلك العجز عجزه عند مصارعة يعقوب حتى الفجر وأطلق عليه لقب يعني "أسير الله" يقول: " فبقي يعقوب وحده، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حقّ فخذه، فانخلع حقّ فخذه يعقوب في مصارعته معه. وقال: أطلقني لأنه قد طلع الفجر، فقال: لا أطلقك إن لم تباركني. فقال له: ما اسمك؟ فقال: يعقوب، فقال: لا يُدعى اسمك في ما بعد يعقوب، بل إسرائيل، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت. وسأل يعقوب وقال: أخبرني

(1) التكوين: 1/2.

(2) إشعيا: 1/66.

(3) ميخا: 8_1/1.

باسمك. فقال: لماذا تسأل عن اسمي؟ وباركه هناك. فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل، قائلاً لأني نظرت الله وجهاً لوجه" (1).

فقد صارع يعقوب الله وقدر عليه ومعنى كلمة " فنيئيل رؤية الله".

(1) التكوين: 32/ 24_32.

الملخص:

في أسفار العهد القديم وفي نصوص العهد الجديد نجد أسماء عدة لله منها ما تليق بعلو شأنه ومعبرة عن كماله وجلاله وتفردته بالألوهية كاسم " الله"، " الرب"، " يهوه"، " إيل" وغيرها، ومن صفاته تعالى أيضاً " الخالق"، " الرحيم"، " المخلص" ويوصف بأنه " عجل مسبوك" ويظهر ويتجسد ويظلم، صفات حسية تجعله لا مرشداً ولا هادياً بل أقرب إلى رئيس عصابة يأمرهم بسرقة ذهب المصريين.

فقد غالى يهود في الوثنية أكثر من الوثنيين أنفسهم ، فما وصفوا به إلههم يهوه تبعده كل البعد عما يتصف به الإله عند أي جماعة تبجل إلهها، ويعتبرون أنفسهم موحدون فهم أنزلوه من مرتبة الألوهية إلى مرتبة بشرية على عكس الديانة المسيحية التي تُعلي من شأن الإنسان سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام إلى مرتبة الألوهية.

حيث نجد التهاون والاستهتار المتعمد بقضية مصيرية بعقيدة جوهرية توحيد الألوهية، هذا الانحراف العقائدي التاريخي يزداد لأقدس وأعظم مسألة في الوجود يتعاضم عندهم.

المبحث الثالث: التوحيد في التوراة.

- ❖ المطلب الأول: الإله الواحد في التوراة.
- ❖ الفرع الأول: الوجدانية في التوراة.
- ❖ الفرع الثاني: التعدد في التوراة.
- ❖ المطلب الثاني: الشرك في التوراة.
- ❖ الفرع الأول: الشرك الصريح في التوراة.
- ❖ الفرع الثاني: الشرك الخفي في التوراة.
- ❖ المطلب الثالث: مراحل التطور العقدي في التوراة.
- ❖ المرحلة الأولى: قبل موسى وعنده.
- ❖ المرحلة الثانية: أيام الوحدة السياسية " داود وسليمان".
- ❖ المرحلة الثالثة: بعد انقسام المملكة.
- ❖ الملخص.

المبحث الثالث: التوحيد في التوراة.

من بين نصوص الموجودة في التوراة تظهر لنا لمعات من التوحيد الخالص لله، حيث يغلب على سفر إشعيا بالخصوص أسماء الله وصفاته وأفعاله التنزيهية لكنها ممزوجة بشيء من الشرك والتعدد منها ما هو ظاهر ومنها ما هو خفي ضمني هذا ما سأتناوله في المطالبين التاليين.

المطلب الأول: الإله الواحد في التوراة.

مسألة التوحيد من أهم المسائل التي دعى إليها الأنبياء جميعاً عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم إن لم تكن أولى ما يُوحى بها إلى النبي المرسل داعياً قومه إلى توحيد الله عز وجل وتنزيهه عن النقص والتوجه إليه بالعبادة في جميع أشكالها وطقوسها، فكانت عقيدة الألوهية هي القضية الأولى في جميع الأديان السماوية التي تجعل من الدعوة إلى توحيد الله تعالى عمود الاعتقاد القويم فهل بقيت التوراة على ما كانت عليه؟ وما التحريف الذي طالها في مسألة التوحيد؟

الفرع الأول: الوحدانية في التوراة

إذا فكرنا في العقيدة الأولى للديانة العبرانية هي التوحيد الخالص لله رب العالمين، فيهود يعتبرون موحدين يعتقدون بوجود خالق الكون ومدبره وجوده ليس خارجاً عن الدنيا، وهذا ما دلت عليه نصوص التوراة وهو ما يدعونه.

كانت دعوة سيدنا موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل إلى توحيد الله ونبد الأصنام وترك الشرك في كتابه الموحى إليه "التوراة" أول كتاب سماوي وتلقى معه أيضاً الوصايا العشرة والألواح، وعلمهم ألا يلفظوا اسم إلههم وفي فترة المخاض الطويلة جداً بين التعددية والتوحيد وقد دامت ما لا يقل عن أربعمئة سنة، جعلت اسم الإله مسألة ثانوية ريثما يتم الإجماع على التوحيد⁽¹⁾.

وعندما تم ذلك وكان لا بد من تحديد الاسم وتثبيته بشكل نهائي وقعت الصعوبة إذ الموحدون لم يكونوا بحاجة إلى تسمية تُطلق على الرب الإله خالق السماوات والأرض إذ الله وحسب الذي يتدخل في التاريخ لصالحهم، إنه ملك وأبو كل الآلهة الذي يقرر قراراً بلغة الجمع في مجلس الآلهة.

(1) سهيل ميخائيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد، دار النفائس، ص 21.

كما ورد في الإصحاح الأول من سفر التكوين، إلههم "يهوه" إلهاً واحداً يعلوا كل آلهة غيرهم من البشر، وفي مرحلة كانت أقرب إلى التوحيد من كل دين آخر، إنه رب بني إسرائيل، ليس رباً للعالمين ولم يصل للعالمية إلههم هم وحدهم وخاصيتهم.

وبالرغم من أن الوصية الأولى من الوصايا العشر، تدعو إلى توحيد الألوهية، فإن هذا التوحيد ليس مطلباً موجهاً إلى البشر جميعاً، بل إلى بني إسرائيل وحدهم.

هذا الإله الواحد في التوراة ليس له شبيه كما ورد في قوله: "لكي تعرف أن ليس مثل الرب إلهنا"،⁽¹⁾ وقد بقيت التوراة دعوة صريحة في كثير من نصوصها إلى التوحيد، والمتتبع لأسفارها يجد آيات كثيرة تصرح بتوحيد الله عز وجل، وتنفي عنه الشرك كما أنها جاءت بتفاصيل العبادة التي لا تنبغي إلا لله وفيها تحذير واضح من الشرك والوثنية وعدم جواز عبادة غير الله، وكذلك بقية أسفار العهد القديم.

ويروي سفر الخروج مجموعة وصايا أوصى الله بها نبيه موسى عليه السلام حينما كلمه على جبل سيناء فيقول: "لا يكن لك آلهة سواي، لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة شيء مما في السماء من فوق، ولا مما في الأرض من تحت، ولا مما في المياه من تحت الأرض، لا تجسد لها ولا تعبدها".⁽²⁾

وفي الوصية الجامعة لإسرائيل (وهو يعقوب عليه السلام) في دعاء الشماع أو شهادة التوحيد، حيث يقرر الله له فيها وحدانيته صراحة، ويأمره أن يعلمها لأبنائه ويجعلها شعاره فيقول: "اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد فتحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك ومن كل قوتك، ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك، وقصها على أولادك، وتكلم بها حين تجلس في بيتك، وحين تمشي في الطريق، وحين تنام وحين تقوم، واربطها علامة في يدك، ولتكن عصائب بين عينيك، وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك"⁽³⁾ ويقول: "لأني أنا الله وليس إله سواي"⁽⁴⁾.

(1) سفر الخروج: 18.

(2) الخروج: 3/20-5.

(3) التثنية: 6/4-9.

(4) إشعيا: 45/5.

وخلاصة ما ذكرنا يتبين من نصوصها أن فيها توحيد وشرك، وسأعرض التعدد فيما يلي:

الفرع الثاني: التعدد في التوراة.

يظهر مفهوم التعدد من خلال نصوص التوراة حيث جاء فيها: "وقد كان موسى إلهاً إلهيم لفرعون"⁽¹⁾ ولهارون⁽²⁾، وكلمة **إلهيم تُعبر عن الكمال والتعدد** في الطبيعة الإلهية أو في مرحلة من تعدد الآلهة، وجاء في الموسوعة الميسرة "ولا ترتفع التصورات اليهودية بعد الانحراف عن التوحيد من تلك التصورات الوثنية، فجعلوا العجل لهم إلهاً كما سول لهم السامري، وشبهوا الله تعالى بصفات المخلوقين فنسبوا له الولد والجهل والحزن والخيانة والندم والبكاء والهزل واللعب"⁽³⁾ وعلى الرغم من التحذير الوارد في النصوص التوراتية من عبادة غير الله وغيرته من السجود للآلهة الأخرى في نص الوصية الأولى وصية الأمر بالإيمان بالرب التي يكشف فيها عن ماهيته: "فإنك لا تسجد لإله آخر، لأن الرب غيور، إله غيور هو"⁽⁴⁾.

وفي الوصية الثانية يقول: "لا تصنع لنفسك آلهة مسبوكه" أي؛ من معدن مصهور. مما يعني التعدد في نصوص التوراة يظهر من خلال إطلاق كلمة الإله على معبودات أخرى وهذا في حد ذاته اعتراف لها بحق العبودية فمصطلح الإله خاص بالله تعالى دون غيره.

ويعتبر التعدديين الذين اعتنقوا التوحيد أن انتصار يهوه هو انتصار أحد الآلهة على الآخرين ولكل واحد منهم اسم خاص به ووقع الخلاف حوله مما عقد المسألة، فمفهوم الألوهية غير واضح ويتضمن التعدد مثل قول موسى في أغنيته الشهيرة: "من مثلك بين الآلهة يا رب وأي إله في السماء وعلى الأرض يعمل كأعمالك وجبروتك، والله قائم في مجمع الآلهة، في وسط الآلهة يقضي،

(1) الخروج: 7_1 .

(2) الخروج: 4_16 .

(3) مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، المجلد الثاني،

ط: 4. 1420، ص: 973.

(4) سفر الخروج: 34_12_11.

واسجدوا له يا جميع الآلهة ، والرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب لأن إلى الأبد رحمته، احمدا
إله الآلهة، لأن إلى الأبد رحمته، احمدا رب الأرباب لأن إلى الأبد رحمته"⁽¹⁾

ويقول عبد المجيد همو: " تعدد الآلهة عند اليهود التي عبدها إلهين كبيرين هما إيل ويهوه وعبدا
بعل والأفعى وعشترتوت والشمس وتمثال الغيرة المهيج للغيرة وتموز وعزازيل وهو الشيطان، فعدم
توحيدهم ليهوه الإله القبلي الخاص ببني إسرائيل فهو محور التوراة كلها وعمودها الفقري، فالإله إيل
إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، فالإله في التوراة يكذب ويسرق ويقتل ويرحم، ويندم
ويأسف، ويتعب ويرتاح، ويعجز ويقوى، ويلد..."⁽²⁾.

⁽¹⁾ الخروج: 2-1/15.

⁽²⁾ عبد المجيد همو، الله أم يهوه؟ أيهما إله اليهود؟، دار الأوتل، ص: 111.

المطلب الثاني: الشرك في التوراة.

من يقرأ مقاطع من نصوص التوراة يجد أنها تتحدث عن إلهين أو أكثر فهو تعدد، وإن كان "الإله يهوه" هو الظاهر في الغالب لكنه بأسماء وصفات وأفعال عديدة ومختلفة لا تجعله واحداً، فهو يغار من الآلهة الأخرى، التي يعترف بوجودها ويُقر بألوهيتها.

الفرع الأول: الشرك الصريح في التوراة.

امتزج مفهوم التوحيد مع الشرك في نصوص التوراة مع التحذير من السجود لآلهة الوثنيين جاء في قوله: " لا تسجد لآلهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كأعمالهم بل تبيدهم وتكسر أنصابهم، وتعبدون الرب إلهكم"(1).

ومن خلال قول إيليا بلهجة السخرية من عبادة الأوثان يقول: " حتى متى تعرجون بين الفرقتين: إن كان الرب هو الله فاتبعوه ، وإن كان البعل فاتبعوه " (2) وأيضاً " سخر بهم إيليا وقال : ادعوا بصوت عال لأنه إله لعله مستغرق أو في خلوة أو في سفر ، أو لعله نائم فينتبه"(3) وظهر مع إشعيا في فترة النبوة الكلاسيكية وثنية تُجسم الإله وتأثروا بمعبودات الكنعانيين وبعد موسى وفي عهد القضاة أصبح "بعل" معبوداً لهم في كثير من قراهم ، وفي أحوال كثيرة أصبح للطائفتين الموحدون والمعددون معبداً واحداً به تمثل يهوه وتمثال بعل، بل أصبح يهوه ينادي بعل وقد ظل ذلك إلى عهد يوشع حيث كان طابعهم البدائية الدينية.

والمتمتع في الدراسات التوراتية سيدهش من العدد الضخم من الآلهة التي عبدها يهود من آلهة آسيا كالعشتروت وبعل وملوك، العجل الذي اتهموا هارون بصنعه، والكبش، الحية النحاسية التي اتهموا موسى بصنعها، فالألوهية عندهم لم ترتكز على أسس دينية أو روحية بقدر ما ارتكزت على ضرورات سياسية واقتصادية وأهملوا وحي السماء ونكصوا عن أعقابهم في حياة موسى وبعده.

(1) الخروج: 23/24-24.

(2) الملوك: 18/21.

(3) ملوك: 18-27 .

ففي الديانة السامية التي تزوجت مع الوثنية نجد أنهم استعاروا معبودات الأقوام التي كانت حولهم ويوضح لنا غوستاف لوبون أنهم لم يستعبروا منهم في الاتجاهات الدينية والاجتماعية إلا أحط ما كان عندهم فيقول لوبون: " عندما خرج هؤلاء البدويون الذين لا أثر للثقافة فيهم ، من باديتهم ليستقروا بفلسطين وجدوا أنفسهم أمام أمم قوية متمدنة من زمن طويل، فكان أمرهم كأمر جميع الأجناس المختلفة التي تكون في أحوال مماثلة فلم يقتبسوا من تلك الأمم العليا سوى أحسن ما في حضارتها، أي لم يقتبسوا غير عيوبها وعاداتها، ودعاتها وخرافاتها فقبروا القرايين لجميع آلهة آسيا قربوا لعشروت ولبلع ولملوك من القرايين ما هو أكثر جداً مما قربوه لإله قبيلتهم "يهوه" العبوس الحقود الذي لم يثقوا به إلا قليلاً من الزمن على الرغم من كل إنذار جاء به أنبيائهم".⁽¹⁾

يتمازج في تراث التوراة مفهوم التوحيد مع الشرك مما يوحي بتأثر اليهود بآلهة الأقوام التي كانت حولهم فارتدوا فعبدها عدة مرات.

الفرع الثاني: الشرك الخفي في التوراة.

من يقرأ النص العبري أي التوراة بصفة عامة يظهر له من أول وهلة أن الله واحد أحد، لكنه يصدم بترادفه مع الآلهة بين الحين والآخر مما يدعو إلى التساؤل أين التوحيد من ذلك؟ بل هو شرك ضمناً مخفياً، فآدم قد قهر الله حين أكل من شجرة المعرفة والتفرقة بين الخير والشر، وكأنه خلقنا ولم يرد منا أن نميز الخير من الشر، ثم خاف وخشي أن يأكل آدم من شجرة الحياة، فيصبح كالرب من الخالدين، فأقام حرساً من الملائكة في طريق هذه الشجرة، وفي قوله بلغة الجمع أن الله توجس من تطلعات آدم التي يجب وضع حد لها "أوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها.... وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً للخير والشر، والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً، ويأكل و يحيا إلى الأبد. فأخرجه الرب من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها. وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم وهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة".⁽²⁾

(1) غوستاف لوبون، اليهود في الحضارات الأولى، ص: 20 .

(2) سفر التكوين: 2/17-3.

واسم الله " إيل " الذي جمعه " إلهيم " أطلقه التعدديون الذين اعتبروا أن التوحيد إنما هو انصهار جميع الآلهة مع بعضها لتشكيل إلهاً واحداً، فهو أبو كل الآلهة، وفي قوله: " أصنع أحكاماً بكل آلهة المصريين ".⁽¹⁾ فهو يعترف بآلهة أعدائه ويظهر مفهوم الألوهية غير منضبط ومطاطي ويحتمل معان أخرى كالتعدد ووصفوه بأوصاف حسية، غير أنه يعلوا الآلهة الأخرى، ففكرة التوحيد لا تصل لدرجة الكمال وقاصرة، إذ أنهم ارتدوا عن عبادة الإله الواحد وعبدوا الأصنام سبع مرات كما تذكر التوراة أنهم كفروا بالله وتوجهوا لغيره بالعبادة.

جاء في سفر القضاة " فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والأموريين والفريزيين والحويين واليبوسيين واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء وأعطوا بناتهم لبناتهم وعبدوا آلهتهم، فعمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب ونسوا إلههم وعبدوا البلعيم والسواري "⁽²⁾

وقد أشارت بعض أقوال التوراة إلى التعدد في الآلهة من بينها:

في الوصية الأولى من الوصايا العشرة التي طالتها يد التحريف يقول: " فإنك لا تسجد لإله آخر لأن الرب اسمه غيور. إله غيور هو، احترز من أن تقطع عهداً مع سكان الأرض فيزنون آلهتهم ويزجون لآلهتهم فئدعى وتأكل من ذبيحتهم، وتأخذ من بناتهم لبنيك، فتزني بناتهم وراء آلهتهن ويجعلن بنيك يزنون وراء آلهتهن "

وقد تضمنت اعترافاً بآلهة أخرى غير إله الجنود "يهوه" أو "قدوس إسرائيل" الذي لم يكن الإله الوحيد الذي يعترف اليهود بوجوده، أو يعترف هو نفسه بوجوده وشاهد ذلك أن كل ما يطلبه فيهما، هو أن يقوم مقامه فوق مقام سائر الآلهة، ويُقر بأنه "إله غيور" ويأمر أتباعه بهدم مذابحهم وتكسير أنصابهم وإبادتهم.

فهم لا يرون أي تناقض بين العبادتين لأنهم لم يصلوا لدرجة الكمال في التوحيد الخالص لله، حتى أن مفهومه يحتمل التعدد و الشرك به.

(1) الخروج: 2/20.

(2) القضاة: 13-11/2

المطلب الثالث: مراحل التطور العقدي

شهدت عقيدة التوحيد عند يهود تطور ملحوظ ارتبط بالظروف والأحوال التي مروا بها في حياتهم، قسمتها إلى ثلاث مراحل وهي:

المرحلة الأولى: قبل موسى وعنده.

رأي يقول أن العبرانيون دانوا بالوثنية، فظهروا معددون يعبدون الظواهر الطبيعية التي اعتقدوا بوجود أرواح فيها، وعبدوا أرواح الأسلاف مقلدين الشعوب القوية التي حولهم متأثرين بهم فالمغلوب مولع بتقليد الغالب.

والرأي الآخر يقول: أنهم كانوا على التوحيد حيث ظهر منهم نبي الله "يوسف" عليه الصلاة والسلام، وجاء بعده "موسى" عليه الصلاة والسلام وجدد دعوة أخيه فيهم وما لاقى من أذى منهم فعبدوا العجل والوحي لا يزال يتنزل عليه، ولما توفي عادوا للوثنية.

المرحلة الثانية: أيام الوحدة السياسية" داود وسليمان".

اتخذ "داود" عليه السلام "أورشليم" عاصمة له وكان زمن عز وقوة لبني إسرائيل وقتها ثم خلفه من بعده ابنه "سليمان" عليه السلام الذي بنى الهيكل "بيت الرب" حيث تركزت عقيدتهم حوله.

المرحلة الثالثة: بعد انقسام المملكة.

عقب موت سليمان انقسمت مملكته إلى مملكتين متصارعتين بين ابنه "يربعام ورحبعام" وضعفت قوة بني إسرائيل ولحققتهم الهزائم على أيدي الآشوريين والبابليين والفلسطينيين والكنعانيين فتصوروها هزيمة لإلههم "يهوه" فعبدوا آلهة الشعوب المنتصرة.

الملخص:

يعترف اليهود بوجود إلههم وحدهم وخاصيتهم " يهوه " ليس إله العالمين فهو يعكس انعزالية عقديّة، والذي عبادته تعتبر ديناً قوامه الخوف لا الحب، لكنه لا يعني التوحيد الخالص بل يُقرون بوجود آلهة أخرى للأمم التي حولهم ولا يرون أي تناقض بين عبادته التي مرت بمراحل وعبادة آلهة الآخرين رغم تحذيرات الأنبياء الكرام لهم، ويظهر أنهم لا يميزون بين الألوهية الخافية عن العين والتمثال المسبوك المجسد.

الخاتمة:

إن الله الذي عرفناه بفطرتنا واهتدينا إليه بعقولنا، هو ذلك الرب الذي علمناه من الكتب السماوية المنزلة على أنبيائه الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام بواسطة جبريل أمين الوحي عليه السلام، الذين بلغوا إلينا التوحيد وأنه رب العالمين، لا رب فئة معينة من البشر فقط، ولا هو رب البشر وحدهم.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها:

أولاً:

أن الله العظيم في نظر العقيدة اليهودية هو ربهم وحدهم أطلقوا عليه اسم "يهوه" أو "إله إسرائيل" الذي يحارب من أجلهم وينصرهم، وليس الإله العادل بل الظالم الذي ميزهم وجعلهم "شعب الله المختار" والأمم الأخرى "الأميين" أو "الغوييم" أي؛ المشركين الكفار فهم يدعون أنهم أبناء الله وأحباؤه حقيقة ومجازاً، وأنه يغار أن يعبد شعبه الذي أخرجهم من بيت العبودية مصر، فهم رأوه وتكلموا معه، الذي أسال دماء البشر وبقر بطون الحوامل وأتى على الشيوخ والأطفال، "السيد" الذي يغضب عليهم ويتوعدهم فيسترضيه سيدنا موسى عليه السلام فيتراجع ويعدل عن قراره الإلهي، هو يتمثل ويمشي هائماً في الجنة باحثاً عن ابنه سيدنا آدم عليه السلام في سفر التكوين، وعندما تعب اتخذ السبت راحة له، وأن الديانة اليهودية ديانة سماوية توحيدية بالأصل لكنها تغيرت وحُرقت من طرف الأحيار.

ثانياً:

يدعي العبرانيون أنهم ابتدعوا فكرة التوحيد، وتظهر في سيطرت إلههم يهوه على الآلهة الأخرى وعابديها، فالإله "إيل" الخالق العظيم "رب الآباء" الكبار القدامى الذي تمثل وظهر لإبراهيم واستضافه في بيته مع ملائكته ودعاهم لوليمة مائدتها عجل مشوي، والذي تجسد ليعقوب وصارعه فغلبه، فالإله "أدوناي" السيد يغار من أن يعبد غيره ويندم على أنه جعل شاوول ملكاً، حيث نجد في التوراة مفهوم الألوهية ضبابي ومطاطي ويتضمن معانٍ أخرى كالتعدد في الآلهة وهو شرك، والتشبيه والتجسيد للذات العلية، تُوهمنا بالتداخل تظهر بها عقائد مجمعة توحيد وشرك.

ثالثاً:

ومن نتف الأسفار التوراتية المحرفة التي تعاقبت عليها عصور فُقدت فيها وضاعت، عند استقراءها توصلت إلى أنها تصف الذات الإلهية العلية بكل نعوت النقص والعيب تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فلا وجود للتوحيد الصريح إلا التشبيه والتجسيد والتمثيل الذي يرافقه الشرك والتعدد في ركامها الأسود لتأثرهم بالنزعة المادية، لذلك كثر فيهم الرسل الكرام لردهم إلى جادة الصواب فما كان منهم إلا أن قتلوا منهم الكثير بسبب كفرهم وتعنتهم فاستحقوا التشريد في الدنيا والعذاب يوم القيامة.

رابعاً:

فعقيدة الألوهية عندهم متطورة وغير مستقرة وقابلة للإضافة والتغيير كلما دعت الحاجة، وهي متأثرة بالديانات الوثنية التي كانت حولهم منها الفرعونية والهندوسية والبابلية والفينيقية... الخ. ولما كانت الشريعة بالنسبة لليهودي " حرفاً كتبه الله على ألواح من حجر " فظلت خارجة عن قلبه فهي وسيلة لا غاية، فالتوراة المحرفة من طرف الأحبار الذين زاغوا وابتعدوا عن الهدى السماوي والتي تُنسب إلى الله ولموسى وهو منها بريء، تجعله كتاب تاريخ مزور، وتفتقد عند قراءتها الحديث عن الله إلا فيما يتعلق بالناحية التاريخية من التعدد إلى الوجدانية المزعومة على هواهم لا على حقيقتها، ولا ما أراد الله عز وجل، الذي يجعله كائناً بشرياً تسمه بنقصهم بل وأخطائهم وضلالهم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

أوصي من يرغب بالمزيد من التعرف على موضوع "الألوهية في التوراة" أن يطالع الكتاب المقدس المحرف الذي طالته وامتدت إليه يد الأحبار مما أدى لوقوعه في فخ التناقض والوقوع في معصية التصوير الجسدي للذات العلية لأنه انتقاص من كمال الله سبحانه وتعالى تقدره ذكره تعالى مجده، فلا أسماء والصفات والأفعال وقفية من الله جل شأنه التي وقع التنازع حولها، ولقول كلمة الفصل اتفقت العشائر الإسرائيلية على اتخاذ اسم " يهوه " لإلههم القبلي الخاص.

لقد ركز القرآن الكريم على أن الله أنزل عقيدة واحدة شاملة لكل الأنبياء، والديانة اليهودية توحيدية في أول أمرها لكنها حُرِفَتْ نصوصها والقرآن أكد على ذلك، حيث حدّد الدين الخاتم للإسلام عقيدة الألوهية في سطر واحد قال تعالى على لسان نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

لما سأله اليهود عن نسب ربه الذي يعبده فأوحى

إليه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

[الإخلاص: 1-4]

وأخيراً فإن هذا العمل المتواضع الذي لا أنزهه عن النقص ولا أبرئه من الخطأ، إنما هو جهد أردت به تبيان حقيقة الألوهية في التوراة وتفكير يهود لإلههم الخاص " يهوه " فهو ليس الله الرحيم بعباده أجمعين. وقد عاجته على حسب طاقتي المحدودة، فإن وفقت لما أردت فبفضل من الله وعونه، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

أولاً: كتب

1. سهيل ميخائيل ديب، التوراة تاريخها وغايتها. دار النفائس.
2. إبراهيم خليل أحمد، محمد في التوراة والانجيل والقرآن.
3. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة.
4. أحمد حسن القواسمة وزيد موسى أبو زيد، موسوعة الفرق الثلاث في الأديان السماوية الثلاث: الإسلام_ المسيحية_ اليهودية، ط:1، دار الراية، الأردن:2009.
5. أحمد ديدات: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام.
6. أحمد شلبي، اليهودية.
7. أسعد السحمراني في ترجمان الأديان، دار النفائس.
8. أنيس فريجة عالم مختص باللغات السامية، دراسات في التاريخ.
9. حسن عبدالحفيظ أبو الخير، الموسوعة المفصلة، في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة.
10. رحمة الله الهندي. إظهار الحق، دار ابن الهيثم، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد.
11. رشاد عبد الله الشامي، الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة المسيحية والإسلام، دار الزهرة للنشر 1993م.
12. الزمخشري، تفسير الكشاف، منشورات دار الفكر، 1977.
13. سعد رستم. الفرق والمذاهب الدينية منذ ظهور الإسلام وحتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية إجتماعية، دار الأوائل، دمشق. 2005، ط:2.

14. طارق خليل السعدي، مقارنة الأديان: دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية: اليهودية والمسيحية و الإسلام، والأديان الوضعية: الهندوسية، والجينية، والبوذية، ط:1، دار العلوم العربية، لبنان، 2005
15. عباس محمود العقاد. الله.
16. عبد المجيد همو، الله أم يهوه؟. أيهما إله اليهود؟، دار الأوتل.
17. غوستاف لوبون، اليهود في الحضارات الأولى.
18. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. دار إحياء التراث العربي. بيروت .
19. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، ط:4. 1420هـ،
20. محمد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان.
21. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح. تح: محمود خاطر، ط:1، مكتبة لبنان ناشرون؛ بيروت، (1415-1995) .
22. محمد بن عبد الكريم أبي الفتح الشهرستاني، مؤسسة الرسالة، ط:1، 2013.
23. محمد في التوراة والإنجيل والقرآن.
24. مذكرة ليسانس بعنوان أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من إعداد الطالب عطا لله بجيت حماد المعاينة بإشراف أحمد المهدي سنة:1409، جامعة أم القرى مكة.
25. مصطفى حلمي، الإسلام والأديان. دار ابن الجوزي، مصر، ط:1. 2005.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
سورة المائدة		
07	05	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾
سورة الإخلاق		
40	112	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
-	الإهداء
-	شكر وتقدير
أ- هـ	المقدمة
المبحث الأول: مفهوم الألوهية والتوراة لغة واصطلاحاً.	
02	المطلب الأول: مفهوم الألوهية في التوراة لغة واصطلاحاً
02	الفرع الأول : مفهوم الألوهية في التوراة لغة.
02	الفرع الثاني: مفهوم الألوهية في التوراة اصطلاحاً.
03	المطلب الثاني: مفهوم التوراة لغة واصطلاحاً.
	الفرع الأول: مفهوم التوراة لغة.
04	الفرع الثاني: مفهوم التوراة اصطلاحاً
09	المطلب الثالث: كتابة التوراة وما تعلق بها.
09	الفرع الأول: المصادر والتدوين والنسخ
11	الفرع الثاني: اللغة والترجمة للتوراة.

المبحث الثاني: أسماء الله وصفاته أفعاله في التوراة.	
15	المطلب الأول: أسماء الله في التوراة.
15	الفرع الأول: أسماء الله العامة في التوراة.
18	الفرع الثاني: أسماء الله الوصفية في التوراة.
19	المطلب الثاني: صفات الله في التوراة.
20	الفرع الأول: صفات الله التنزيهية في التوراة.
21	الفرع الثاني: صفات الله التجسيدية في التوراة.
25	المطلب الثالث: أفعال الله في التوراة.
25	الفرع الأول: أفعال الله التنزيهية والمعنوية في التوراة.
27	الفرع الثاني: أفعال الله البشرية والمادية في التوراة.
المبحث الثالث: التوحيد في التوراة.	
31	المطلب الأول: الإله الواحد في التوراة.
31	الفرع الأول: الوجدانية في التوراة.
33	الفرع الثاني: التعدد في التوراة.
34	المطلب الثاني: الشرك في التوراة.
34	الفرع الأول: الشرك الصريح في التوراة.

35	الفرع الثاني: الشرك الخفي في التوراة.
37	المطلب الثالث: مراحل التطور العقدي في التوراة.
37	المرحلة الأولى: قبل موسى وعنده.
37	المرحلة الثانية: أيام الوحدة السياسية " داود وسليمان".
39	<u>الخاتمة</u>
<u>الفهارس العامة</u>	
41	فهرس المصادر و المراجع
43	فهرس الآيات القرآنية
44	فهرس الموضوعات